حقيقة المس وعلاجه

في ضوء القرآن الكريم والسنة

د. بليغ فتحى محمود محمد عبد الخبير

كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

بسم الله الرحمن الرحيم

ينبغى أن يكون معلوما لدى الانسان أن الشيطان عدو مبين للانسان ، وقد أخبرنا الله تبارك وتعالى بهذا فى قوله : « **ان الشيطان للانسان عدو مبين** » (يوسف ٥)

وهذه العداوة بين الشيطان وبنى آدم عداوة قديمة منذ أمر الله ابليس بالسجود لآدم فعصى استكباراً ، وظن الشيطان انه أفضل منآدم وقاس قياسا فاسداً ، حيث جعل النار أفضل من الطين وهو مخلوق من النار ، وآدم مخلوق من الطين ، فظن اللعين أنه أفضل من آدم عليه السلام . وقد حكى الله تعالى لنا هذا الحوار فى قوله : « **قال ما منعك الا تسجد اذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين** » (الأعراف ١٢)

ذكر ابن كثير فى المعنى ما نصه (وقول ابليس لعنه الله) : « **أنا خير منه** » من العذر الذى هو أكبر من الذنب كانه امتنع عن طاعة الله لأنه لا يؤمر الفاضل بالسجود للمفضول ، يعنى لعنه الله : وأنا خير منه ، فكيف تأمرنى بالسجود له ؟ ثم يبين أنه خير منه ، بانه خلق من نار ، والنار أشرف مما خلقته منه ، وهو الطين فنظر اللعين الى أصل العنصر ، ولم ينظر الى التشريف العظيم ، وهو أن الله تعالى خلق آدم بيده ، ونفخ فى روحه ، وقاس قياساً فاسداً فى مقابلة نص قوله تعالى : « **فقعوا له ساجدين** » (ص ٧٥) فشذ من بين الملائكة يترك السجود ، فلهذا أبلس من الرحمة « أى : أيس من الرحمة » فاخطأ قبحه الله فى قياسه ودعواه أن النار أشرف من الطين أيضاً . فان الطين من شأنه الرزانة والحلم والأناه والتثبت والطين محل النبات والنمو والزيادة والاصلاح ، والنار من شانها الاحراق والطيش والسرعة :

ولهذا خان ابليس عنصره ونفع آدم عنصره فى الرجو عوالانابة والاستكانة والانقياد والاستسلام لأمر الله ، والاعتراف وطلب التوبة والمغفرة) (١) . وأيضا استكبار ابليس اللعين دفعه الى التهور والتعصب فى الحكم ولو أمعن اللعين النظر والتامل لعلم أن كل عنصر له خصائصه وفوائده فضلا عن وظيفته وهذا ما أشار اليه العلامة الألوسى حيث قال :

---

(١) ابن كثير جـ ٣ ص ٣٨٧ ، انظر التفسير الكبير جـ ١٤ ص ٣٤

(وقد أخطأ فان كون النار أشرف من التراب ممنوع ، فان كل عنصر من العناصر الأربعة يختص بفوائد ليست لغيره وكل منها ضرورى فى هـذه النشأة ، ولكل فضيلته فى مقامه وحاله فترجيح بعضها على بعض تطويل بلا طائل (١) . ثم ذكر أن البعض يفضلون التراب الذى خلق منه آدم اذ هو من الأرض وأكثر منافـع الناس ومعايشهم من الأرض فضـلا عن معظم المخلوقات التى تنتفع من الأرض كالطيور والحيوانات وقد استفاض بعض العلماء فى بيان ابطال دعوة ابليس اللعين افضليته على آدم وأنه خير منه من أمثال صاحب آكام المرجان فى أحكام الجان حيث أبطل هذا القياس الفاسد والدعوة الباطلة بخمسة عشرة وجها تحت عنوان « فى بيان خطأ ابليس فى دعواه أنه خير منآدم عليه السلام وتعليله بأنه خلق من نار وآدم خلق من طين » (٢) .

ولقد ذكر تبارك وتعالى الحوار والكلام الذى قاله اللعين حينما امتنع عن السجود لآدم عليه السلام بسبب الكبر الناشىء عن القياس الفاسد مظهراً عداوته لآدم حيث ورد فى التنزيل العزيز « **واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا قال أرايتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتن الى يوم القيامة لأحتنكن ذريته الا قليلا** » (الاسراء ٦١،٦٢)

قال ابن كثير (ينكر تعالى عداوة أبليس لعنـه الله لآدم عليه السـلام وذريته وأنها عداوة قديمة منذ خلق آدم فانه تعالى أمـر الملائكة بالسجود فسجدوا كلهم الا ابليس استكبر وأبى أن يسجد لهأفتخاراً عليه واحتقاراً له .

« قال : **أأسجد لمن خلقت طينا** » كما قال فى الآية الأخرى « **أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين** » (الأعراف ١٢)

وقال أيضا : « **أرايتك** » يقول للرب جراة وكفرا ، والرب يعلم وينظر

قال : « **أرايتك هـذا الذى كرمت على لئن أخرتن الى يوم القيامـة لاحتنكن ذريته الا قليلا** » .

---

(١) روح المعانى جـ ٨ ص ٨٩
(٢) راجع تلك الوجوه فى آكام المرجان الجان ص ٢٤٨ - ص ٢٥٠

قال على بن أبى طلحة : عن ابن عباس يقول : لاستولين على ذريته الا قليلا .

وقال مجاهد : لاحتوين .

وقال ابن زيد لأضلنهم وكلها متقاربة والمعنى أنه يقول أرأيتك هذا الذى شرفته وعظمته على لئن أنظرتنى لأضلن ذريته الا قليلا منهم (١) .

وبعد أن تبينا وظهر لنا عداوة ابليس اللعين لآدم وذريته عن طريق الوسوسة والاضلال وتجلى لنا كذلك من مظاهر تلك العداوة والاضرار من الشيطان للانسان الصرع . وهو ما يعرف بالمس فأردت أن أبين بـ بعد عون الله وتوفيقه حقيقة هذا الموضوع وما هو الخلاص أو العلاج منه مستعينا بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ . هذا بالاضافة الى بعض الآثار والأخبار الواردة فى هذا الموضوع عن السلف والأئمة الذين أدلوا بدلوهم فى هذا المقـام وقد استخرت الله تعالى مستلهما العون والهداية فجاء البحث مشتملا على النقاط التاليـــــة :

١ ـ حقيقة المس وعلاجه فى ضوء القرآن والسنة .
٢ ـ تعريف الصرع .
٣ ـ موقف القرآن الكريم من الصرع .
٤ ـ موقف السنة من الصرع .
٥ ـ أسباب مس الجن للانسان وأعراضه .
٦ ـ العلاج من الصرع .
٧ ـ وصف الدواء .

والله نسأل أن ينفع به المسلمين ويوفقهم للعمل بالقرآن الكريم وسنة نبيه الأمين ، وأن يبعدهم عن الكهان والعرافين والدجالين .

وكذلك البدع مثل الذهاب الى الزار وغيره من المبتدعات عافانا الله .

---

(١) تفسير ابن كثير جـ ٥ ص ٩٠ ، ٩١ ـ أنظر نفس المرجع السابق جـ ٥ ص ١٦٣ ، جـ٤ ص ٤٥٢ ، جـ ٧ ص ٧٢

٢ ـ تعريف الصــــرع :

ورد فى اللغة بأن الصرع عبارة عن حالة تعترى الانسان وتؤثر فى قوله وفعله كما يحدث للمجنون أو السكران .

قال صاحب اللسان (والموتة بالضم جنس من الجنون والصرع يعترى الانسان ، فاذا أفاق ، عاد اليه عقله كالنائم والسكران . والموتة : الغش ، والموتة الجنون ، لأنه يحدث عنه سكوت كالموت) (١) .

أما عن مفهوم الصرع فى الشرع فقد ذكر الحافظ بن حجر له معنيين باعتبار الباعث والسبب فقال (انحباس الريح قد يكون سببا للصرع وهى علة تمنع الأعضاء الرئيسية عن انفعالها منعاً غير تام ، وسببه ريح غليظة تحتبس فى منافذ الدماغ ، أو بخار ردىء يرتفع اليه بعض الأعضاء وقد يتبعه تشبع فى الأعصاب فلا يبقى الشخص معــه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزبــد لغلظ الرطوبة ، وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع الا من النفوس الخبيثة منهم ، أما لاستحسان بعض الصور الانسية ، واما لايقاع الأذية به . والأول هو الذى يثبته ولا يعرف له علاجا الا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية لتدفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها) (٢) .

وقد عرفه العلامة الألوسى بتعريف قريب بما سبق كما يلى (وقد يدخل فى بعض الأجساد على بعض الكيفيات ريح متعفن تعلقت به روح خبيثة تناسبه فيحدث الجنون أيضا على أتم وجه وربما استولى ذلك البخار على الحواس وعطلها واستقلت تلك الروح الخبيثة بالتصرف فتتكلم وتبطش وتسعى بآلات ذلك الشخص الذى قامت به من غــير شعور للشخص بشىء من ذلك أصلا ، وهذا كالشاهد المحسوس الذى يكاد يعد منكرة مكايداً للمشاهدات) (٣) .

---

(١) لسان العرب جـ ٦ ص ٤٢٩٦ أنظر المفردات ص ٤٧٧

(٢) فتح البارى جـ ٢١ ص ٢٢٥ راجع وقاية الانسان من الجن والشيطان وحيد عبد السلام بالى ص ٥١ ، ٥٢

(٣) روح المعانى جـ ٣ ص ٤٩ وله بحث نفيس ص ٥٠

٣ ـ موقف القرآن الكريم من الصرع :

قال الله تبارك وتعالى : « **الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس** » (البقرة ٢٧٥)

لقد اثبت بعض المفسرين واستدلوا عليه بهذه الآية الكريمة ٠ كما نفاه البعض الآخر وتأولوا معنى الآية بأن المراد تشبيه المرابى فى حرصه وتحركه فى اكتسابه فى الدنيا بالتخبط المصروع وأن الآية واردة فى بيان عقوبة المرابى يوم القيامة ٠ وهذا المعنى الأخير قالت به المعتزلة ومن حذا حذوهم من منكرى الجن من المؤولة ٠

المعنى الأول اثبات الصرع :

ذهب جمهور العلماء الى اثبات الصرع وأنه حقيقة واستدلوا بالآية الكريمة التى نحن بصددها ٠

قال القرطبى (فى هذه الآية دليل على فساد انكارمن أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع ، وأن الشيطان لا يسلك فى الانسان ولا يكون منه مس) (١) ٠ وقد رد العلامة الآلوسى رأى من قال بأن المعنى هو الا مجرد تشبيه حال المرابى بحال المصروع للتغير من الزجر فذكر ما يلى :

وقال ابن عطية المراد تشبيه المرابى فى حرصه وتحركه فى اكتسابه فى الدنيا بالمتخبط المصروع كما يقال لمن يسرع بحركات مختلفة قد جن ولايخفى أنه مصادمة لما عليه سلف الأمة ، وروى عن رسول الله ﷺ من غير داع سوى الاستبعاد الذى لا يعتبر فى مثل هذه الميقات « من المس » أى الجنون) (٢)

ومن الأدلة على القول باثبات المصروع وأنه حقيقة ما يلى :

١ ـ الأدلة السمعية النقلية مثل ما ورد عن النبى ﷺ من الأحاديث الصريحة الصحيحة وستأتى فى حينها ان شاء الله وما ورد من الآثار عن السلف

---

(١) القرطبى جـ٢ ص ٥-٣ راجع أكام المرجان فى أحكام الجان ص ١٦٧
(٢) روح المعانى جـ٣ ص ٤٩

الصالح فى هذا المقام عن أحمد بن حنبل قلت لأبى ان قوما يقولون ان الجن لا تدخل فى بدن الانس ، قال : يابنى يكذبون ، وهو ذا يتكلم على لسانه (١)

٢ ـ الأدلة العقلية : وهى ان العقل لا يمنع وجود أشياء لا نراها ودخولها فى أجساد مشاهدة كوجود الروح مثلا فى البدن وهى غير مرئية والكهرباء فى الأسلاك .

قال القاضى عبد الجبار اذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنها كالهواء ، لم يمتنع دخولهم فى أبداننا ، كما يدخل الريح والنفس المترددة الذى هو الروح فى أبداننا من التحزق والتخلخل ولا يؤدى ذلك الى اجتماع الجواهر فى حيز واحد لأنها تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل فى أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق فى الظروف (٢) .

٣ ـ الواقع المشاهد الملموس المحسوس الذى نعيش فيه . اننا نجد بعضا من الناس بالذات النساء (٣) . نظرا لبعض الأسباب الخاصة بهن نجد أكثرهن مس من الجن أما المنكرون للصرع ومس الجن بل نفى حقيقة الجن فانهم يؤلون هذه الوقائع وتلك المشاهد الملموسة مع كثرة المشاهدين بحوادث الصرع وحول هذا المعنى ورد فى تفسير المنار ما نصه (والواقعة تحتمل التأويل عندى ولا أعدها دليلا قطعيا على كون صرعه كان الجن ، كما أنه لا مانع عندى أن يكون منهم وقد ذكرت هذه الواقعة لشهرتها عندى فى البلد وكثرة من شهدها) (٤) .

هذا وقد رد العلامة الألوسى على من أولوا تلك الوقائع كالمعتزلة

---

(١) آكام المرجان فى أحكام الجان ص ١٦٨ ، أنظر غرائب وعجائب الجن ص ١٣٤

(٢) آكام المرجان فى أحكام الجان ص ١٦٨

(٣) أذكر صاحب وقاية الانسان من الجن والشيطان تحت عنوان (نماذج عميلة) ص ٨٥ : ١٠٠ أورد خمسة نماذج أربعة متعلقة بالنساء والنموذج الخامس والأخير خاصة بالرجال فاليرجع .

(٤) تفسير المنار جـ ٨ ص ٣٣٠

فقال : وفى لقط المرجان فى أحكام الجان كثير منها ، واعتقاد السلف وأهل السنة أن ما دلت عليه أمور حقيقية واقعة كما أخبر الشرع عنها والتزام تاويلها كلها يستلزم خطا طويلا لا يميل اليــه الا المعتزلة ومن حذا حذوهم وبذلك ونحوه خرجوا عن قواعــد الشرع القــويم فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون (١) ٠

هذا وقد ذكر ابن تيمية بعض ما تفعله الشياطين بأوليائهم ٠ فذكر تحت عنوان « أهل الأحوال الشيطانية » ما يلى : (فتنزل عليه الشياطين وتتكلم على لسانه كلاما لا يعلم وربما لا يفقه وربما كاشف بعض الحاضرين بما فى قلبه وربما تكلم بالسنة مختلفة كما يتكلم الجنى على لسان المصروع والانسان الذى حصل له الحال لا يدرى بذلك بمنزلة المصروع الذى يتخبطه الشيطان من المس ، والبسه ، وتكلم على لسانه ، فاذا أفاق لم يشعر بشىء مما قال ولهذا قد يضرب المصروع ، وذلك الضرب لا يؤثر فى الانس ويخبر اذا أفاق أنه لم يشعر بشىء لأن الضرب كان على الجنى الذى لبسه ٠ ومن هؤلاء من ياتيه الشيطان بأطعمة وفواكه وحلوى وغير ذلك مما لا يكون فى ذلك الموضع ومنهم من يطير بهم الجنى الى مكة أو بيت المقدس أو غيرهما ، ومنهم من يحمله عشية « عرفه » ثم يعود من ليلته فلا يحج حجا شرعيا ، بل يذهب بثيــابه ، لا يحرم اذا حاذى الميقــات ولا يلبى ، ولا يقــف « بمزدلفــة » ولا يطوف بالبيت ولا يسعى بين الصفا والمروة ، ولا يرمى الجمار بل يقف بعرفة بثيابه ثم يرجع من ليلته ، وهذا ليس بحج (٢) ٠

المعنى الثانى نفى الصرع :

وذهب البعض الى نفى صرع الجن للانس ومن يقولــون بذلك هــم القائلون بنفى حقيقة الجن وتأولوا حقيقتهم كالمعتزلة ومن حذا حذوهم وفى مقدمتهم الزمخشرى المعتزلى حيث جــاء فى كشافه حــول الآية التى نحن بصددها ما يلى : (« الا كما يقــوم الذى يتخبطه الشيطان » أى المصروع

---

(١) روح المعانى جـ ٣ ص ٤٩
(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ١٢٤

وتخبط الشيطان من زعامات العرب يزعمون أن الشيطان يخبط الانسان فيصرع ، والخبط الضرب على غير استواء ، فورد على ما كانوا يعتقدون والمس الجنون ، ورجل ممسوس ، وهذا أيضا من زعمائهم وأن الجنى يمسه فيختلط عقله وكذلك جن الرجل معناه ضربته الجن ورؤيتهم لهم فى الجن قصص وأخبار وعجائب ، وانكار ذلك عندهم كانكار المشاهدات) (١)

هذا وقد حاول صاحب تفسير المنار أن ينفى حقيقة الصرع المعبر عنه بالمس فى الآية الكريمة وجعله كسائر الأمراض يعالج عن طريق الأطباء بالعقاقير الطبية .

فقال : (فالآية على هذا لاتثبت أن الصرع المعروف يحصل بفعل الشيطان حقيقة ولا تنفى ذلك . وفى المسالة خلاف بين العلماء ، وأنكر المعتزلة وبعض أهل السنة أن يكون للشيطان على الانسان غير ما يعبر عنه بالوسوسة .

وقال بعضهم : ان سبب الصرع مس من الشيطان كما هو ظاهر التشبيه وان لم يكن نصاً فيه . وقد ثبت عند أطباء هذا العصر أن الصرع من الأمراض العصبية التى تعالج كأمثالها بالعقاقير وغيرها من طرق العلاج الحديثة ، وقد يعالج بعضها بأوهام ، وهذا ليس برهانا قطعيا على أن هذه المخلوقات الخفية التى يعبر عنها بالجن يستحيل أن يكون لها نوع اتصال بالناس المستعدين للصرع ، فتكون من أسبابه فى بعض الأحوال ، والمتكلمون يقولون ان الجن أجسام حية خفية لا ترى ، وقد قلنا فى « المنار » غير مرة : انه يصح أن يقال : ان الأجسام الحية الخفية التى عرفت فى هذا العصر بواسطة النظارات المكبرة ، وتسمى بالميكروبات يصح أن تكون نوعا من الجن وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض . قلنا ذلك فى تأويل ما ورد من أن الطاعون من وخز الجن ، وعلى أننا نحن المسلمين لسنا فى حاجة الى النزاع فيما

(١) الكشاف جـ١ ص ٣٩٨ ، راجع التفسير الكبير جـ ٧ ص ٩٥

أثبته العلم وقدره الأطباء أو اضافة شيء اليه مما لا دليل فى العلم عليه لأجل تصحيح بعض الروايات الالحادية . فنحمد الله تعالى على أن القرآن أرفع من أن يعارضه العلم (١) .

هـذا وقـد عرض العلامة الألوسى وجهة نظـر المعتزلة ومن وافقهم وناقشهم بحيث جعلها لا تسلم لهم ما ادعوه فذكر ما يلى :

وقال المعتزلة والقفـال من الشافعية : ان كون الصرع والجنـون من الشيطان . باطل لأنه لا يقدر على ذلك كما قال تعالى حكاية عنه « **وما كان لى عليكم من سلطان** » الآية . (ابراهيم ٢٢)

و « ما » هنا وارد على ما يزعم العرب ويعتقدونه من أن الشيطان يخبط الانسان فيصرعه وأن الجنى يمسه فيختلط عقله وليس لذلك حقيقة . وليس بشيء بل هو من تخبط الشيطان بقائله ومن زعمائه المردوده بقواطع الشرع (٢) .

وقد فند هذه الشبه ورد عليها العلامة الألوسى أيضا بما يدحضها مصحوبا بالفهم الصحيح السليم لما استدلوا به فقال : والآية التى ذكروها فى معرض الاستدلال على مدعاهم لا تدل عليه اذ السلطان المنفى فيها انما هو القهر والالجاء الى متابعته لا التعرض للايذاء والتصدى لما يحصل بسببه الهلاك ، ومن تتبع الأخبـار النبوية وجـد الكثير منها قاطعا بجواز وقوع ذلك من الشيطان بل وقوعه بالفعل (٣) .

٤ ـ موقف السنة من الصرع :

ورد على لسان النبى ﷺ كثيرا من الأذكار والاستغفار والدعوات التى هى بمثابة تحصينات للانسان من الشيطان . هذا فضلا عن أحاديث الرقية وما فى القرآن الكريم من الشفاء والرحمة للمؤمنين وسيأتى الاشارة الى ذلك كله فى حينه ان شاء الله .

---

(١) المنار جـ ٣ ص ٨٠ راجع نفس المرجع جـ ٨ ص ٣٢٨ انظر أكام المرجان فى أحكام الجان ص ١٦٣

(٢) روح المعانى جـ ٣ ص ٤٩ (٣) روح المعانى جـ ٣ ص ٤٩

ومما يدل على حقيقة الصرع تلك الروايات المشتملة على بعض حالات الصرع التى أتت النبى ﷺ وهى كثيرة (١) ومستفيضة أذكر فى مقدمة تلك الروايات وعلى رأسها ما رواه البخارى فى صحيحه بسنده (حدثنى عطاء بن ابى رباح قال :

قال ابن عباس : ألا أريك أمرأة من أهل الجنة ؟

قلت : بلى

قال : هذه المرأة السوداء أتت النبى ﷺ فقالت : انى أصرع ، وانى أتكشف ، فادع الله لى .

قال : ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله أن يعافيك ،

فقالت : أصبر .

فقالت : انى انكشف ، فادع الله لى أن لا أنكشف ، فدعى لها .

حدثنا محمد : أخبرنا مخلد ، عن ابن جريج : أخبرنى عطاء : أنه رأى أم زفر تلك المرأة الطويلة السوداء على ستر الكعبة (٢).

ذكر ابن حجر فى تعليقه على هذه الروايات رواية أخرى .

عن البراز من وجه آخر عن ابن عباس فى نحو هذه القصة انها قالت : انى أخاف الخبيث أن يجردنى فدعا لها فكانت اذا خشيت أن يأتيها تأتى أستار الكعبة فتتعلق بها (٣) .

ثم استنبط الحافظ فى الفتح من الرواية توجيهات سامية فى مقدمتها الاعتراف بالصرع وأن العلاج يكون بصدق النية والتوجه الى الله بالدعوات فقال : وفى الحديث فضل من يصرع وأن الصبر على بلايا الدنيا يورث الجنة

---

(١) ذكرت بعض الكتب من امثال صاحب اكام المرجان فى احكام اجان ص ١٧٥ وما بعدها روايات مختلفة كتب السنة على حالات الصرع فى عهد الرسول ﷺ .

(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى كتاب المرضى باب من يصرع جـ ٢١ ص٢٢٥

(٣) فتح البارى جـ ٢١ ص ٢٢٥

وأن الأخـذ بالشدة أفضل من الأخـذ بالرخصة لمن علم من نفسه الطاقة ولم يضعف عن التزام الشدة ، وفيه دليل على جواز ترك التداوى وفيه أن علاج الأمراض كلها بالدعاء ، والالتجاء الى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير وأن تأثير ذلك وانفعال البدن عنه أعظم من تأثير الأدوية البدنية ولكن انما ينجع بامرين : أحدهما من جهة العليل وهـو صدق القصد ، والآخر : من جهة المداوى وهو قوة توجهه وقوة قلبه بالتقوى والتوكل ، والله أعلم (١) ٠

هذا وأئمة الفقه والمشتغلين بالحديث كالامام أحمد بن حنبل رحمه الله قد أثر عنه أنه عالج بعض حالات الصرع مما يدل على وقوعه وأنه حقيقة فذكر صاحب أكام المرجان سندا طويلا قال فى آخر السند ما نصه : كنت فى مسجد أبى عبدالله بن حنبل فأنفذ اليه المتوكل صاحبا له يعلمه أن له جارية لها صرع وسأله أن يدعو الله لها بالعافية فأخرج له أحمد نعلى خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه الى صاحب له وقال تمضى الى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له يعنى الجنى ، قال لك أحمد أيما أحب اليك تخرج من هذه الجارية ، أو تصفع بهذه النعل سبعين ؟ فمضى اليـه وقال له مثل ما قال الامام أحمـد ، فقال له المارد على لسـان الجارية ، السمع والطاعة لو أمرنى أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا به ، وانه أطاع الله ومن أطاع الله أطاع كل شىء ، وخرج من الجارية وهدأت ورزقت أولاداً ، فلما مات أحمد عاودها فانفذ المتوكل الى صاحبه أبى بكر المروزى وعرفه الحال فأخذ النعل ومضى الى الجارية فكلمه العفريت على لسانها لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبـل منك ، أحمـد بن حنبل أطـاع الله فأمرنـا بطاعته (٢) ٠ وقد أشار ابن القيم الى حقيقة الصرع وأنه واقع وسببه ضعف الايمان وعدم التحصينات بالأذكار ٠

فقال : وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره الا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة ، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون عـلى أهله من جهـة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر

---

(١) فتح البارى جـ ٢١ ص ٢٢٥

(٢) أكام المرجان فى أحكام الجان ص ١٧٦ وما بعدها ٠

والتعاويذ والتحصينات النبوية والايمانية فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عريانا فيؤثر فيه هذا ولو كشف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى مع هذه الأرواح الخبيثة (١)

٥ - أسباب مس الجن للانس وأعراضه :

ورد فى أسباب مس الجن للانس ما يلى :

١ - عشق الجن للانسية أو عشق الجنية للانسى .

٢ - ظلم الانسى للجنى بصب ماء ساخن عليه أو بالوقوع عليه من مكان عال وغير ذلك .

٣ - ظلم الجنى للانسى كأن يمسه دون سبب ولا يتأتى له ذلك الا فى حالة من هذه الحالات :

١ - الغضب الشديد .

٢ - الخوف الشديد .

٣ - الانكباب على الشهوات .

٤ - الغفلة الشديدة .

والى معظم هذه الأسباب ورد فى آكام المرجان فى أحكام الجان ما ملخصه صرع الجن للانس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق والأكثر عن بعض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الانس أو يظنون أنهم يتعمدون أذاهم اما ببول على بعضهم أو بصب ماء حار ، واما بقتل بعضهم ، وان كان الانس لا تعرف ذلك وفى الجن ظلم وجهل فيعاقبون بأكثر ما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم وشر ، مثل سفهاء الانس ، وحينئذ فما كان من الباب الأول فهو من الفواحش التى حرمها الله تعالى كما حرم ذلك الانس وان كان يرضى برضى الآخرى ، فيكف اذا كان مع كراهته ؟ فانه فاحشة وظلم يخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هـذا فاحشة محرمة لتقوم عليهم الحجة بذلك ، ويعلمون أنهم يحكم الله

(١) زاد المعاد لابن القيم جـ ٣ ص ٨٥

ورسوله ، وما كان من القسم الثانى فان كان الانسى لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ، ومن لم يتعمد الأذى لم يستحق العقوبة ، وان كان قد فعل ذلك فى داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه ، فله أن يتصرف فيما يحوز ، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا فى ملك الانس بغير اذنهم ، بل لكم ما ليس من ساكن الانس كالخراب والفلوات ، ولهذا يوجدون كثيراً فى الخرابات والفلوات ويوجدون فى مواضع النجاسة كالحمامات والمقصود ان الجن اذا اعتدوا على الانس أخبروا بحكم الله ورسوله واقيمت عليهم الحجة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر (١) .

أعراض مس الجن للانسان :

ان المس مرض من الأمراض له أعراضه ومظاهره وهذه الأعراض قد تكون ظاهرة أو غير ظاهرة ، لذا قسم البعض تلك الأعراض الى قسمين كما ورد فى وقاية الانسان من الجن والشيطان ما نصه : وهذه الأعراض تنقسم الى قسمين :

أعراض فى المنام   وأعراض فى اليقظة

فالأعراض التى فى المنام هى :

١ ـ الأرق : وهو أن لا يستطيع الانسان أن ينام الا بعد مدة طويلة الاسترخاء

٢ ـ القلق : وهو كثرة الاستيقاظ باليل .

٣ ـ الكوابيس وهى : أن يرى الانسان فى منامه شيئا يضايقه وهو يريد أن يستغيث فلا يستطيع .

٤ ـ الأحلام المفزعة .

٥ ـ رؤية الحيوانات فى المنام كالقط والكلب والثعبان والأسد والثعلب والفأر

٦ ـ القرض على الأنياب فى المنام .

٧ ـ الضحك أو البكاء أو الصراخ فى المنام .

---

(١) أكام المرجان فى أحكام الجان بتصرف ص ١٦٥ وما بعدها ، راجع وقاية الانسان من الجن والشيطان ص ٧١ ، أنظر عالم الجن والشياطين ص ١٣٧

٨ ـ التأوه فى المنام ٠

٩ ـ أن يقوم ويمشى وهو نائم دون أن يشعر ٠

١٠ ـ أن يرى فى منامه كأنه يسقط من مكان عال ٠

١١ ـ أن يرى نفسه فى مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش ٠

١٢ ـ أن يرى أناسا بصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولا مفرطا أو قصرا مفرطا أو يرى أناسا سودا ٠

١٣ ـ أن يرى أشباحا فى منامه ٠

الأعراض فى اليقظة :

١ ـ الصداع الدائم بشرط أن لا يكون سببه مرضا فى العينين أو الاذنين أو أو الأسنان أو الحنجرة أو المعدة ٠

٢ ـ الصدود : وهو الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة وعن الطاعات كلها ٠

٣ ـ الشرود : ويقصد به الشرود الذهنى ٠

٤ ـ الخمول والكسل ٠

٥ ـ الصرع : وهو ما يسمى بالتشنجات العصبية ٠

٦ ـ ألم فى عضو من الأعضاء عجز الطب البشرى عن علاجه (١) ٠

٦ ـ العلاج من الصرع :

ينبغى على كل مسلم أن يثق الثقة الكاملة المطلقة اليقينية فى الله عز وجل وما جاء به نبينا محمد ﷺ مما يفيد ويصلح حال البشر فى دنياهم وأخراهم وفى القرآن الكريم الدواء الناجع والشفاء النافع للقلوب والأبدان ٠

قال تعالى :

« وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا » (الاسراء ٨٢)

---

(١) وقاية الانسان من الجن والشيطان ص ٧٣ : ٧٤

قال القرطبى : أختلف العلمــاء فى كونه شفــاء على قولين أحدهما أنه شفاء للقلوب بزوال المبهل عنها وازالة الريب ولكشف غطاء القلب من مرض الجهل لفهم المعجزات والأمور الدالة على الله تعالى ٠

الثانى : شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحوه (١) ٠

وأيضا سنة النبى ﷺ وما ورد فيهــا من الأذكار والدعــوات وما يفيــد المسلم ويشفيه ويعافيه أو يخفف عنه ما هو فيه من الألم ٠

قال ابن قيم الجوزيه : والدعاء من أنفع الأدوية وهو عدو البلاء يدفعه ويعالجه ويمنع نزوله ويدفعه أو يخففه اذا نزل وهو سلاح المؤمن (٢) ٠

هذا وقد ذكر ابن القيم أن الصرع نوعان :

النوع الأول : عبارة عن أرواح خبيثة أرضية وهو مايعرف بمس الجن أو دخوله بدن المصروع ٠

والنوع الثانى : صرع ناشىء من الأخلاط الرديئة أو من مرض فى بعض الأعضاء ، ولهذا الأخير للأطباء مدخل لعلاجه بخلاف الأول ٠ اذ أنكره أنكره البعض وقد ذمهم وأنكر عليهم انكاراً شديداً فذكر فى كل ما تقدم ما يلى :

قلت الصرع صرعان : صرع من الأرواح الخبيثــة الأرضيــة وصرع من الأخلاط الرديئة ٠

والثانى : هو الذى يتكلم فيه الأطباء فى سببه وعلاجه وأما صرع الأرواح فائمتهم وعقلائهم يعترفون به ولا يدفعــونه ويعترفون بأن علاجــه بمقــابلة الأرواح الشريفة الخيرية العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة فتدافع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها (٣) ٠

---

(١) القرطبى جـ ٦ ص ١٠٠

(٢) الداء والدواء أو الجواب الكافى عن سال عن الدواء الشافى لابن قيم الجوزيه ص ١٧ الناشر دار المدنى للطباعة والنشر والتوزيع ـ جده

(٣) زاد المعاد لابن القيم جـ ٣ ص ٨٤ ـ ط المطبعة المصرية ومكتبتها ٠

أما علاج الصرع الأول الذى ليس للأطباء مدخل فى علاجه وهو ما يعرف باسم صرع الأرواح الخبيثة الأرضية وهو المعروف بمس الجن هو المقصود هنا بالعلاج المركز والمركب من كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ ولا تجدى معه العقاقير الطبية ولا الأدوية الكيماوية ولا المضادات الحيوية .

قال صاحبى زاد المعاد : وأما الصرع الذى يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج . أما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالذندقة فاولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنه يؤثر فى بدن المصروع وليس معهم الا الجهل والا فليس فى الصناعة الطبية ما يدفع ذلك الحسن والوجود وشاهديه واحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق فى بعض أقسامه لا فى كلها وقدماء الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع المرض الالهى ، وقالوا أنه من الأرواح (١) .

هذا وقد يرد هنا سؤال ألا وهو :

هل يجوز معالجة المصروع أو المسحور ؟

لقد وجه هذا السؤال الى ابن تيمية رحمه الله اعتبر بعض العلماء علاج المصروع أو المسحور نوعاً من أنواع الجهاد ومطلوبا شرعا سواء كان ذلك المطلوب عن طريق الندب أم الايجاب وقد ذكر صاحب أكام المرجان فى الاجابة على هذا السؤال ما يلى : يجوز بل يستحب وقد يجب أن يذب عن المظلوم ولن ينصر ، فان نصر المظلوم مأور به بحسب الامكان (٢) . الى أن قال :

أما من سلك فى دفع عدوانهم مسلك العدل الذى أمر الله به ورسوله فانه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى ورسوله فى نصر المظلوم واغاثة الملهوف والتفتيش عن المكروب بالطريق الشرعى الذى ليس به شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق (٣) . ثم نقل عن ابن تيمية ما نصه : والناس فى هذا الباب ثلاثة أصناف قوم يكذبون بدخول الجن فى الانس ، وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة فهؤلاء يكذبون بالوجود وهؤلاء يكفرون بالرب المعبود والأمة

---

(١) زاد المعاد لابن القيم ج ٣ ص ٨٤

(٢) أكام المرجان فى أحكام الجان ص ١٧٣

(٣) نفس المرجع السابق ص ١٧٣

الوسطى تصدق بالحق الموجود وتؤمن بالاله الواحد المعبود ، وبعبادته ودعائه وذكره وأسمائه وكلامه ، وتدفع شياطين الانس والجن (١) .

من هذا النص الأخير يمكن لنا أن نستخلص الدواء لهذا الداء « أى الصرع » لكن ينبغى أن تجتمع فى كل من المعالج والمعالج أى « المريض » شروطا قد أشار الى بعضها زاد المعاد بقوله : وعلاج هذا النوع يكون بأمرين أمر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالج فالذى جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه الى فاطر هذه الأرواح وبارئها والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان فان هذا نوع محاربة والمحارب لا يتم له الانتصار على عدوه بالسلاح الا بأمرين : أن يكون السلاح صحيحا فى نفسه جيدا وأن يكون الساعد الأمران جميعا يكون القلب خرابا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه أن من المعالجين من يكتفى بقوله أخرج منه أو يقول بسم الله أو بقول لا حول ولا قوة الا بالله (٢) .

٧ ـ وصف الدواء :

ان العلاج النافع والدواء الناجع للانسان المسلم يتركز فى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ المشتملة على الدعوات وفى مقدمتها الأذكار والاستغفار أما خلاف ذلك فعلى المسلم أن يحذر كل الحذر أن يخالف شرع الله ولا يسير خلف الكهان والدجالين وغيرهما .

قال السيوطى : ويستعان عليهم بالذكر والدعاء ، وقراءة المعوذتين ، والصلاة . وان تضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم ومن أعظم ما ينتصر به عليهم قراءة آية الكرسى ، فقد جرب المجربون بأن لها تأثيراً عظيما فى طرد الشياطين عن نفس الانسان ، وعن المصروع ، وابطال أحوالهم . وتجتنب الذنوب التى بها يستطيلون عليه . وأما الاستعانة عليهم

---

(١) آكام المرجان ص ١٧٥
(٢) زاد المعاد ج ٣ ص ٨٤

بما يقال ويكتب مما لا يعرف فلا يشرع ، وعلمه ما يقوله أهل العزائم فيه شرك فليحذر (١) .

من هذا يتجلى أن علاج المصروع منه المشروع ومنه ما ليس كذلك أما العلاج بغير المشروع فهو منهى عنه وأما المشروع فهو الحق وفيه ما يغنى عن الباطل ومن أمثلة العلاج المشروع ما يلي :

أولا : آية الكرسى :

ان من المعلوم أن لآية الكرسى فضلا عظيما وشأنا كبيرا لدى المسلم الملتزم فهى بمثابة الحصن والحرز الذى يقى الانسان ويحفظه من الشيطان كما روى البخارى فى صحيحه : اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى ينزل عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح (٢) . غير ذلك من الروايات التى تبين قيمة آية الكرسى فهى ذات تأثير شديد على الشيطان ومن أقوى أسباب التغلب على الشيطان ورد فى أكام المرجان : ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسى ، فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثيرة ان لها من التأثير فى دفع الشياطين وابطال أحوالهم مالا ينضبط من كثرته ، وقوته ، فان لها تأثيراً عظيما فى طرد الشياطين عن نفس الانسان وعن المصروع وعمن تعينه من أهل الظلم والغضب وأهل الشهوة والطرب وأرباب سماع البكاء والتصدية ، اذا قرئت عليهم بصدق (٣) .

ثانيا : قراءة سورة البقرة :

سورة البقرة من السور القرآنية التى فيها تحصين ووقاية للانسان من الشرور فضلا عما فيها من البركة اذ هى مشتملة على آية الكرسى والآيتان الآخيرتين فيها وحول فضلها روى مسلم فى صحيحه عن النبى ﷺ أنه قال :

---

(١) لقط المرجان فى أحكام الجان للسيوطى ص ١٣٧ – ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ص ٩١ بتحقيق مصطفى عاشور ط مكتبة القرآن أنظر أكام المرجان ص١٧٥

(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى « كتاب بدء الخلق » وباب صفة ابليس وجنوده جـ ١٣ ص ٦٧

(٣) آكام المرجان فى أحكام الجان ص ١٣٧ ، راجع ص ١٥٠ ، أنظر عالم الجن والشياطين ص ١٤٠

اقرؤا سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ٠

قال معاوية : بلغنى أن البطلة السحرة (١) ٠ الى غير ذلك من الاستشفاء والرقى ببعض القرآن التى ورد فيها نص كما يلى :

ثالثا : قراءة المعوذات :

ان من المأثور عن النبى ﷺ فى آخر حياته فى مرضه الأخير أنه كان يقرأ المعوذات راقيا نفسه مما يدل على فضل المعوذات كما روى البخارى بسنده

عن عائشة رضى الله عنها : أن النبى ﷺ كان ينفث فى المرض الذى مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت اتنفث عنه بهن وأمسح بيده نفسه لبركتها ٠ فسألت الزهرى : كيف ينفث ؟ ٠٠ قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بها وجهه (٢) ٠ لكن ينبغى أن يوضع فى الاعتبار أن الرقى بالقرآن الكريم ، لكن ينبغى أن يكون فى الاعتبار أن للرقية شروطا ثلاثة قد ذكرها ابن حجر بقوله : وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط ، أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وبلسان عربى أو بما يعرف معناه من غيره ، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى ٠ واختلفوا فى كونها شرطا ، والراجح أنه لابد من اعتبار الشروط المذكورة (٣) ثم عزا ابن حجر الى ابن القيم أن تأثير الرقى بالقرآن لا يظهر تأثيره الا من الابرار وعلى لسانهم وهو ما يعرف بالطب الروحانى الذى أصبح نادرا فى هذا الزمان نظرا لكثرة الفسق والطغيان فدع الناس الى ما لا يجوز من العزائم والخرافات الممنوعة والمحرمة فذكر حول هذا المعنى ما يلى :

وقال ابن التين : الرقى بالمعوذات وغيرهما من أسماء الله هو الطب الروحانى اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل شفاء باذن الله تعالى

---

(١) صحيح البخارى بشرح النووى « كتاب صلاة المسافرين وقصرها » باب فضل القرآن فى الصلاة وفضل سورة البقرة جـ ٢ ص ٤٥٧ ، أنظر أكام المرجان ص ١٥٠

(٢) صحيح البخارى بشرح البارى جـ ٢١ ص ٣٢٣

(٣) فتح البارى جـ ٢١ ص ٣٢٠

فلما عزا هذا النوع الناس الى الطب الجسمانى وفى تلك الرقى التى يستعملها المعزم وغيره ممن يدعى تسخير الجن له فيأتى بأمور مشتبهة مركبة من حق وباطل يجمع الى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة به والتعوذ بمردتهم (١) .

هذا ومما يقى الانسان من الشيطان فضلا عن القرآن الكريم سنة النبى صلى الله عليه وسلم فهى زاخرة وحافلة بالكثير من الدعوات وأذكار الصباح والمساء وقد وجهنا النبى ﷺ ولفت أنظارنا الى نوع من أنواع العلاج بالاضافة الى ما فيه من الثواب الا وهو :

رابعاً : التهليل والتسبيح والدعاء :

جاء فى فضل التهليل والتسبيح والدعاء ما رواه مسلم فى صحيحه : عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فى يومه مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه . ذلك حتى يمسى ولم يأت أحدا أفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال : سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر (٢) .

أنواع أخرى من العلاج :

لقد جرب المجربون من أهل الخبرة فى هذا الموضوع أن الضرب له أثره على الجن ولن يخرج من بدن المصروع الا عن طريق الضرب على بعض أعضاء بدن المصروع وفى الحقيقة الضرب يقع على الجنى ولن يشعر المصروع بالضرب ورد فى أكام المرجان فى أحكام الجان ما نصه : وقد يحتاج فى ابداء المصروع ودفع الجن عنهم الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا جدا ، والضرب انما يقع على الجنى ولا يحس به المصروع ، ويخبر بأنه لم يحس بشىء من

---

(١) فتح البارى جـ٢١ ص١٢١ أنظر أكام المرجان فى أحكام الجان ص١٥٠
(٢) صحيح مسلم بشرح النووى كتاب « الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء جـ ٥ ص ٥٤٦ » راجع أكام المرجان ص ١٥١

ذلك ولا يؤثر فى بدنه ، ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثمائة أو أربعمائة ضربة وأكثر وأقل ، بحيث لو كان على الانسى تقتله ، وانما هو على الجنى ، والجنى يصحيح ويصرخ ويحدث الحاضرين بأمور متعددة ٠

قال المجيب : وقد فعلنا نحن هذا وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثير (١) ٠

هذا وقد جرب المجربون أيضا من قراءات بعض سور القرآن الكريم وآياته فضلا عما قد مناه من أمثال ما ورد فى « وقاية الانسان من الشيطان والجان » ٠

أولا : تضع يدك على رأس المريض وتقرأ هذه الآيات فى أذنه بترتيل الفاتحة وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتين الآيتين « **والهكم اله واحد** » وآية الكرسى وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران « **شهد الله انه لا اله الا هو** » (آل عمران ١٨)

وآية من الأعراف « **ان ربكم الله الذى خلق السموات والأرض** » ٠ (الأعراف ٥٤)

وآخر سورة المؤمنون « **فتعالى الله الملك الحق** » (المؤمنون ١١٦)

وآية من سورة الجن « **وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولد** » (الجن ٣)

وعشر آيات من أول الصافات ٠ وثلاث آيات من سورة الحشر ٠ وقل هو الله أحد والمعوذتين ٠ فهذه الرقية تؤثر على الجنى اما بطرد وابعاد أو جذب واحضار ٠

ـ طرد وابعاد : بمعنى طرد الجنى من الجسد قبل أن ينطق أو يتكلم فيكفيك الله شره ٠

---

(١) أكام المرجان فى أحكام الجان ص ١٧٤ راجع زاد المعاد جـ ٣ ص ٨٤

- وجذب واحضار : بمعنى زلزلة الجنى من الجسد واضطراره الى النطق والتحدث معك ويجب على الراقى أن يرقى بنية الطرد والابعـاد (١) .

الى غير ذلك من أنواع العلاج ومراحله وهى كثيرة ومتعددة بحسب الحال لكن ما نريد أن ننبه عليه ونسير اليه أن تكون الرقية شرعية موافقة للكتاب والسنة بل مستمدة منهما ونحذر من مخالفتهما ، هذا وقد يكتب شىء من أسماء الله أو من القرآن ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقيه وهذا ما يعرف بالنشرة وقد اختلف فيه العلماء كما ذكر القرطبى : واختلف العلماء فى النشرة ، وهى أن يكتب شيئا من أسماء الله أو من القرآن ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقيه ، فأجازها سعيد بن المسيب ، قيل له الرجل يؤخذ عن امرأته أيحل عنه وينشر ؟ قال : لا بأس به ، وما ينفع لم ينه عنه ولم ير مجاهد أن تكتب آيات من القرآن ثم تغسل ثم يسقاه صاحب الفزع .

وكانت عائشة تقرأ المعوذتين فى اناء ثم تأمر أن يصب على المريض .

وقال المازرى أبو عبد الله نشره أمر عند أهل التعزيم وسميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أى تحل ، ومنهما الحسن وابراهيم النخعى (٢) .

كذلك أيضا من أنواع العلاج الدعاء وقد أمرنا به .

قال تعالى :

« واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » (البقرة ١٨٦)

وأيضا قوله تعالى :

« وقال ربكم أدعونى أستجب لكم » (غافر ٦٠)

---

(١) وقاية الانسان من الشيطان والجان ص ٧٧ ، ٧٨ لمؤلفه وحيد عبد السلام بالى ومن أراد المزيد فى كيفية العلاج فليرجع نفس المرجع السابق من ص٧٦ : ٨٦ وكذلك العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى لمؤلفه مجدى محمد الشهاوى ص ٨٥

(٢) القرطبى جـ ٦ ص ١٠٢ ، ١٠٣ راجع زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٩

وحول تأثير الدعاء وعدم تأثيره ذكر صاحب الداء والدواء ما نصه :

وكذلك الدعاء ، فانه من أقوى الأسباب فى دفع المكروه وحصول المطلوب ، ولكن قد يختلف أثره عنه ، اما لضعفه فى نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان . واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء ، فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا ، فان السهم يخرج منه خروجا ضعيفا ، واما الحصول المانع من الاجابة من أكل الحرام ودين الذنوب على القلوب ، واستيلاء الغفلة والشهوة واللهو وغلبتها عليها (١) .

ومجمل القول ان فى كتاب ربنا وسنة نبينا العلاج والوقاية شفانا الله وعافانا من كل داء وصدق نبينا ﷺ فيما رواه البخارى وغيره .

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء (٢) .

---

(٢) الداء والدواء أو الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى لابن القيم الجوزى ص ١٦ تقديم د. محمد جميل غازى ط دار المدنى بجدة .

(٣) صحيح البخارى بشرح فتح البارى كتاب الطب باب ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء جـ ٢١ ص ٢٤٩ ومن أراد المزيد فاليرجع الى كل من آكام المرجان فى أحكام الجان ولقط المرجان وغيرهما .